

بحار الأنوار

[217] لابيک علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوما : (لولا أن تقول فيک طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيک قولا لا تمر بملاء إلا أخذوا من تراب قدميک يستشفون به) وقال علي (عليه السلام): (يهلك في اثنان: محب مفراط، ومبغض مفراط) فالاعتذار منه أن لا يرضى بما يقول فيه المفراط، ولعمري أن عيسى بن مريم عليهما السلام لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله، وقد نعلم ما يقال فيک من الزور والبهتان، وإمساكک عن قول ذلك فيک ورضاک به سخط الديان، زعم أوغاد الشام وأوباش العراق (1) أنك حبر الدهر وناموسه، ووجه المعبود وترجمانه، وعيبة علمه (2) وميزان قسطه، و مصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى فضاء النور، وإن الله تبارک وتعالى لا يقبل من عامل جهل حقک في الدنيا عملا، ولا يرفع له يوم القيامة وزنا، فنسبوك إلى غير حدک، وقالوا فيک ما ليس فيک، فقل فإن أول من قال الحق لجدک، وأول من صدقه عليه أبوک (عليه السلام)، فأنت حري بأن تقتص آثارهما، (3) وتسلک سبيلهما. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): أنا فرع من فروع الزيتونة، وقنديل من قناديل بيت النبوة، وسلیل الرسالة، وأديب السفارة، وربيب الکرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور، وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر. فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال: قد أحالني على بحر مواج لا يدرك طرفه، ولا يبلغ عمقه، تغرق فيه السبحاء ويحار فيه العلماء، ويضيق بالسامع عرض الفضاء، هذا الشجا (4) المعترض في حلوق الخلفاء الذي لا يحل قتله، ولا يجوز نفيه، ولولا ما تجمعني وإياه من شجرة مباركة طاب أصلها ويسق فرعها (5) وعذب ثمرها بوركت في

(1) الاوغاد جمع الوغد: الضعيف العقل، الاحمق

الدين. الاوباش: سفلة الناس وأخلاطهم. (2) الحبر: الزينة والسرور والنعمة. العالم الصالح. رئيس الدين. وفي نسخة: إنک خير الدهر. الناموس: صاحب السر المطلع على باطن امرک، الحاذق. والعيبة: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق. (3) اقتص أثره: اتبعه. وفي نسخة: فأنت حري بأن تقتفى آثارهما. (4) الشجا: ما اعترض في الحلق من عظم وغيره. (5) أي ارتفعت أغصانها.